جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

أيها الناس إن أمر عثمان قد أعيا من شهده فكيف بمن غاب عنه وإن الناس بايعوا عليا غير واتر ولا موتور وكان طلحة والزبير ممن بايعاه ثم نكثا بيعته على غير حدث ألا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن وقد كانت بالبصرة أمس روعة ملمة إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت الأمة عليا ولو ملكنا وا الأمور لم نختر لها غيره فادخل معاوية فيما دخل فيه الناس فإن قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فإن هذا قول لو جاز لم يقم دين وكان لكل امرئ ما في يديه ولكن ا جعل للآخر من الولاة حق الأول وجعل الأمور موطأة ينسخ بعضها بعضا ثم قعد .

193 - خطبة معاوية .

فقال معاوية أنظر وتنظر وأستطلع رأي أهل الشام فمضت أيام وأمر معاوية مناديا ينادي الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال .

الحمد الذي جعل الدعائم للإسلام أركانا والشرائع للإيمان برهانا يتوقد قبسه في الأرض المقدسة جعلها ا محل الأنبياء والصالحين من عباده فأحلهم أرض الشام ورضيهم لها لما سبق في مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه والقوام بأمره والذابين عن دينه وحرماته ثم جعلهم لهذه الأمة نظاما وفي سبيل الخيرات أعلاما يردع ا بهم الناكثين ويجمع بهم ألفة المؤمنين وا نستعين على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام وتباعد بعد القرب .

اللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ويخيفون آمننا ويريدون إراقة دمائنا وإخافة سبلنا وقد علم ا أنا لا نريد لهم عقابا ولا نهتك لهم حجابا ولا نوطئهم زلقا غير أن ا الحميد كسانا من الكرامة ثوابا لن ننزعه طوعا ما جاوب الصدى وسقط الندى وعرف الهدى حملهم على ذلك البغي والحسد فنستعين با عليهم